

بحار الأنوار

[123] القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل. وإذا أتاك وقال لك: ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب، فقل: إساءتي أكثر من إحساني. وإذا أتاك فقال لك: ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل: غفلتي أكثر من صلاتي. وإذا قال لك: كم تعطي الناس ؟ فقل: ما آخذ أكثر مما أعطي. وإذا قال لك: ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل: من ظلمته أكثر. وإذا أتاك فقال لك: كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت. إن الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت (1) وقالت: أي شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت، ثم إن الأرض فخرت وقالت: أي شيء يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد (2) بها عليها فذلت الأرض واستقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمت (3) واستطالت وقالت أي شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال: أي شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد، ثم إن النار زفرت (4) وشهقت (5) وفخرت وقالت: أي شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت، ثم الماء فخر وزخر وقال: أي شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره، وحبسته عن مجاريه فذل الماء، ثم إن الريح فخرت وعصفت وقالت: أي شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح، ثم إن الإنسان طغى وقال: من أشد مني قوة ؟ فخلق الموت فقهره فذل الإنسان، ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل: لا تفخر، فإنني ذابحك (6) بين الفريقين: أهل الجنة وأهل النار ثم لا أحييك أبدا فخاف. ثم قال: والحلم يغلب الغضب، والرحمة تغلب السخط، والصدقة تغلب الخطيئة. _____ (1) أي افتخرت. (2) أي تتحرك وتضطرب. (3) أي علت. (4) أي سمع صوت توقدها. (5) لعل المراد بشهقتها إرتفاع نيرانها وشعلتها. (6) لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.
